الفصل الرابع

معلم لغة الإشارة
أهميته، معايير إعداده، الحاجة إليه

معلم لغة الإشارة: أهميته، معايير إعداده، الحاجة إليه

ترجع أهمية إعداد معلم لغة الإشارة لغير المتواصلين بها في المجتمع إلي عدة أمور منها:-

١- أنه يسهم في إعداد جيل من أفراد المجتمع يجيد الاتصال والتواصل بلغة الإشارة، مما يحقق التفاعل مع فئة الصم والتفاهم معهم، بل وفهم إمكاناتهم، توجها نحو دمجهم وشمولهم وظيفياً في المجتمع أعضاء نافعين، وكسر حاجز العزلة بينهم وبين العاديين وتكوين حوار بناء فيما بينهم.

٢- أنه يساعد في جذب أفراد المجتمع نحو تعلم هذه اللغة الإشارية وممارستها، بالقدر الذي يوفر الفرص للتواصل مع الصم وفهم عالمهم الخاص بهم.

٣- أنه يوجه نحو خلق وظيفة جديدة متطلبة في المجتمع، تتطلب هذه الوظيفة متخصصين فيها، وهي معلم لغة الإشارة في المجال التدريسي، أو مترجم لغة إشارة في المجال المجتمعي ونشاطاته، وبالتالي إضافة فرص عمل جديدة في المجتمع.

٤- أنه يسهم بدرجة ما في رفع مستوي تقدير الذات لدي فئة الصم في المجتمع، انطلاقاً من توجيه الاهتمام نحو لغتهم والاعتراف بها لغة خاصة بهم يتواصلون بها مع الآخرين في المجتمع، فيكون بمثابة تقدير معنوي لهم مستمد من تقدير لغتهم، وفي ذلك نوع من رد الاعتبار لهم.

٥- أنه يمثل أداة لتيسير تكوين رصيد لغوي جديد لدي أفراد المجتمع تتمثل في لغة الإشارة، إضافة لما لديهم من أرصدة لغوية سابقة كالعربية والإنجليزية وغيرها. تشكل في مجملها ثقافة لغوية شاملة في عصر التنور اللغوي، ونداءات فهم الآخر.

٦- أنه يلبي حاجة لفئة الصم في المجتمع تتمثل في دعوتهم لتعلم لغة الإشارة الخاصة بهم، للتفاعل والتواصل معهم، وهذا يتمشي مع ما ننادي به من ضرورة تلبية احتياجات فئة الصم في المجتمع والتوجه الديني نحو مخاطبة كل قوم على قدر عقولهم وباللغة التي يفهمونها قال تعالي﴿ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ ﴾ (سورة الروم، آية ٢٢) لدليل على تعدد اللهجات واللغات في المجتمع.

إن إعداد معلم لغة الإشارة أو مترجم لغة الإشارة يتطلب خلق مسار تعليمي جديد في برامج إعداد المعلم في كليات التربية، يهتم هذا المسار بإعداد المعلم المتخصص في لغة الإشارة، أو خلق مسار تعليمي

جديد في كليات اللغات والألسن، يهتم هذا المسار بإعداد المعلم المتخصص في الترجمة الإشارية، لكن ينبغي أن نفرق بين فلسفة المسارين، **فالمسار الأول:** الخاص بإعداد معلم لغة الإشارة هذا موجة نحو تعليم اللغة الإشارية للعاديين في المجتمع لتسهيل التواصل مع الصم، أو القيام بدورهم كمعلمين لغة الإشارة حين يعترف تماما بهذه اللغة وتصبح جزءا من المؤسسة التعليمية. ويمكن أن يكون هذا المسار على مستوي الدبلوم في لغة الإشارة لمن يرغب في تعلم هذه اللغة. أما **المسار الثاني** الخاص بإعداد مترجم لغة الإشارة فهذا موجه نحو تعليم الترجمة الإشارية للعاديين في المجتمع لتسهيل فهم الآخرين للصم، والعمل بها كوظيفة مترجم إشارة في المؤسسات التعليمية وغير التعليمية، ويمكن أن يكون هذا المسار على مستوي الدبلوم في ترجمة لغة الإشارة لمن يهتم بهذه اللغة.

فنحن بحاجة أولاً، للاعتراف بهذه اللغة الأم لغة أساسية للصم في المجتمع، وكذلك نشر الوعي لدي أفراد المجتمع نحو ضرورة اكتساب ثقافة هذه اللغة الإشارية، وبيان العائد عليهم من ذلك وصولاً إلى درجة الاقتناع بتعلمها وكسب ثقافتها، ثم تأتي بعد ذلك ثانياً، وهو البدء في إعداد الكوادر البشرية، المتطلبة لتحقيق هذا التوجه من معلمي لغة الإشارة ومترجمي لغة الإشارة ليكون الأول دورة تدريسياً والثاني

دورة لغوياً وكلاهما من الكوادر المتطلبة في المجتمع مع فئة الصم الأعضاء فيه في إطار تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع.

***الكفايات المستقبلية (المتوقعة لمعلم لغة الإشارة):**

إن في بناء برنامج لإعداد تعلم لغة الإشارة، إنما ذلك بهدف إكساب هذا المعلم عدد من الكفايات المتطلبة ليكون معلماً لهذه اللغة غير اللفظية الخاصة بالأفراد الصم. ويمكن أن نصنف هذه الكفايات إلى ما يلي:

أ- الكفايات اللغوية وهذا تتعلق باللغة الإشارية كمحتوي يراد تعليمه لغير المستخدمين لها، عند مستوي المعرفة والممارسة، ومنها:

١- المعرفة بماهيه لغة الإشارة، وقواعدها، وتركيباتها، ومفرداتها.
٢- ممارسة استخدام لغة الإشارة مع الأفراد الصم.
٣- فهم خصائص لغة الإشارة وتصنيفاتها.
٤- الدراية بقاموس الإشارة ومكوناته وتصنيفاته.
٥- الوعي بفنيات الترجمة الإشارية وآلياتها.
٦- القدرة على كتابة لغة الإشارة وتصويرها بصرياً.
٧- القدرة على قراءة لغة الإشارة.
٨- إمكانية التعبير بلغة الإشارة.
٩- ممارسة الترجمة الإشارية.

ب- الكفايات التربوية: وهذه تتعلق بتعليم وتدريس لغة الإشارة كعملية تستخدم في الاتصال بالأفراد الصم، ومنها:

١- المعرفة بالاتجاهات الحديثة في مجال تعليم وتعلم لغة الإشارة.
٢- استخدام طرق التدريس المناسبة لتعليم لغة الإشارة.
٣- بناء وتصميم اختبارات بلغة إشارية وتنفيذها.
٤- استخدام المعينات التكنولوجية الملائمة لتعليم لغة الإشارة.
٥- الاستخدام الفعال لقاموس الإشارة.
٦- اكتساب اتجاه ايجابي نحو تعليم لغة الإشارة.
٧- القدرة على الترجمة الإشارية بدقة.
٨- الإلمام بالاتجاهات الحديثة في إعداد معلم لغة الإشارة.
٩- الوعي بنظريات الاتصال، ومهاراته مع الصم.
١٠- فهم فلسفة تعليم الصم وخصائصهم.

*** المعايير الخاصة بمعلم لغة الإشارة:**

قدمت رابطة معلمي لغة الإشارة الأمريكية American Sign Language Teachers Association قائمة بالمعايير الخاصة بمعلم لغة الإشارة الأمريكية ASL التي من المهم قبل تناولها أن نشير إلى قضيتين أساسيتين هما:

١- أن هناك حاجة لدي كل المعلمين في المدارس العامة لممارسة التدريس بها في ظل الشمول التعليمي للصم بداخلها مع العاديين.

٢- أنه من الضروري لتدريس اللغة في مجتمع الصم أن يمتلك كل المعلمين الحد الأدنى من الكفايات المتطلبة لهذه المهمة، وهذا الحد الأدنى يشير إلى المعايير التربوية اللازمة لمهنه معلم لغة الإشارة.

ولقد عرضت المعايير التربوية لمعلم الإشارة على النحو التالي:

أولاً: الكفاءة والمهارة في لغة الإشارة، وهذه تتطلب:

١) الإشارة: Signing

(١-١) تنفيذ المتطلبات الأساسية على مدي تنوع واسع بصفة يومية في المدرسة ومواضع العمل.

(١-٢) المناقشة الواقعية للموضوعات المرتبطة بالاهتمامات الخاصة والكفايات في المجالات الخاصة.

(١-٣) إظهار القدرة لتدعيم الآراء والمعتقدات وفحص التفصيلات والفروض ذات الصلة.

(١-٤) استخدام استراتيجيات الاتصال مثل إعادة الصياغة والتعبير غير المباشر عن المعني المقصود.

(١-٥) إتباع النقاط الضرورية للحوار الإشاري في المناطق ذات المعرفة والاهتمامات الخاصة.

(١-٦) فهم الحقائق المتعلقة بإعادة إنتاج الإشارة (مثل نص فيديو، صور) وصنع استنتاجاتها مناسبة.

(١-٧) فهم الأجزاء الخاصة بإعادة إنتاج الإشارة كالتي ترتبط بالمفاهيم المجردة واللغويات المعقدة، وكذلك التي تتعلق بالموضوعات غير المألوفة أو مواضع غير متوقعة، وأيضا التي تشتمل على جوانب ثقافة الصم.

(١-٨) فهم التنوع المرتبط بإعادة إنتاج الإشارة والمتضمنة العناصر الأدبية وإظهار الوعي الجمالي والذوقي الملموس في لغة الإشارة والأساليب الأدبية الخاصة بها.

(١-٩) التعبير القصصي بلغة الإشارة والوصف الواقعي للطبيعة والاختيار والتوجه من خلال الخبرات الشخصية، والقراءات والمثيرات اللفظية وغير اللفظية.

ثانيا: الحضور (الاستماع) (Attending (Listening).

(٢-١) فهم الأفكار الأساسية للغة الإشارة.

(٢-١) الفهم الواسع للمناقشة ذات الطبيعة العامة حول الموضوعات المتنوعة التي وراء المواضع المباشرة والفورية.

(٢-٣) فهم التضمينات الثقافية ومعانيها التي وراء أوجه المعاني للرسالة أو المعالجة.

ثالثاً: المجتمع وثقافة الصم: Deaf Culture And Community

(٣-١) مناقشة البحوث وانعكاسها على أنماط الحياة اليومية والبني المجتمعية ومؤسساتها، والنظم القيمية للأفراد الصم.

(٣-٢) فحص قابلية التفاوت للمفاهيم الثقافية.

(٣-٣) الحصول على مراجعة شاملة للأدبيات المتعلقة للأفراد الصم مع التأكيد على الكفايات المعاصرة والإشارات المستحدثة والخبرات العميقة مع بعض الموضوعات المهمة.

(٣-٤) الحصول على مراجعه شاملة لثقافة الصم، ومجتمع الصم، من خلال صور متنوعة تتضمن الجوانب التاريخية والجغرافية والسياسية والفنية.

(٣-٥) تنمية المهارة في تنفيذ المعلومات التي تشجع وتحث على فهم وتفسير ثقافة الصم، ومجتمع الصم، وتتضمن:

١- الملاحظة، المقارنة، والتحقق من الظاهرة الثقافية.

٢- التحليل وفرض الفروض عن الظاهرة الثقافية.

٣- التركيب والتصميم ذوى القدرات المتعددة المرتبطة بالظاهرة الثقافية.

(٣-٦) تنمية المهارات والنماذج الثقافية الضرورية للعمل بفاعلية داخل مجتمع الصم.

(٣-٧) تنمية القدرات لاستخدام اللغة بطريقة مدروسة من منظور ثقافي مناسب بواسطة مستخدمي الإشارات في نفس المجتمع.

(٣-٨) إنماء الاحترام والفهم الخاص بالمعتقدات والتقاليد والقيم الثقافية للأفراد الصم.

رابعاً: لغويات تطبيعية (تحليل اللغة): Applied Linguistics (Language Analysis)

(٤-١) المعرفة بطبيعة لغة المتحدث والإشارة ودلالـه تغيـر اللغـة والتنوع الحادث خلال الوقت والفترة الزمنية والطبقة الاجتماعية.

(٤-٢) المعرفة بالنظريات الخاصة باللغة الأولي والثانية فيمـا يتعلـق باكتسابهما وتعلمهما (اللغة العربية و الإشارية).

(٤-٣) المعرفة بعلم الأصوات الكلامية، وعلـم الـصرف، والقواعـد النحوية ومكونات المعجم الخاص بلغة الإشارة.

(٤-٤) المعرفة بكيفية الاتصال وإحداثه في حياه الأفراد الصم ومجتمع الصم، وتتضمن:

أ- المشاركة في العناصر الخاصة بالنحو والمعجم فـي التعبيـر بالكلمات والصور على أساس وظيفي والتـصورات الخاصـة بلغة الإشارة داخل السياق الحادث.

ب- التحليل الخاص باستراتيجيات الحديث والاتصال.

خامساً: الأسس المنطقية لدراسات لغة الإشارة Rationale For Studies

(٥-١) المعلومات عن تأثير الكفاية في لغة الإشارة على المجتمع الحديث ويتضمن مجتمع إلصم، والنمو الشخصي الذي يمتلكه الفرد.

(٥-٢) التأكيد على أهمية لغة الإشارة تلك التي ترتبط باحتياجات واهتمامات المجتمعات الخاصة.

(٥-٣) الفرص المناسبة لتطوير المهارات في إيصال الفوائد الخاصة بالكفاءة في لغة الإشارة مع معظم الحضور المتنوعين (مثل الطلاب، الوالدين، المديرين، المجتمع الكلي).

(٥-٤) الفرص المناسبة لتكامل الأسس المنطقية في المساق التعليمي وصنع القرار التربوي.

سادساً: تطوير المنهج: Curriculm Development

(٦-١) دور تصميم المنهج في تعديل طبيعة التدريب لاحتياجات المتعلم واهتماماته وصفاته.

(٦-٢) الأهداف والخصائص للنماذج المختلفة للمفاهيم التي يمكن تطبيقها في التدريس والتعلم بلغة الإشارة.

(٦-٣) المسئولية للمعلم في اتخاذ القرارات الخاصة والمناسبة بتخطيط البرنامج المرتبط بلغة الإشارة.

سابعاً: التعليم: Instruction

(٧-١) التعرف على الأهداف والأسس النظرية المتنوعة في استراتيجيات التدريس والتوقع بنتائج التعلم ومخرجاته.

(٧-٢) اتخاذ قرارات حاسمة بخصوص تخطيط التعليم واختيار المواد وتنفيذ أنشطة التعلم.

(٧-٣) التقويم الفعال لعملية التعلم والتدريس بصورة كلية والمتضمن التفاعلات اليومية للطلاب، واستمرار قياس تعلم الطلاب والتقويم الذاتي.

(٧-٤) تنظم بيئة الوسائط المتعددة وتقدير الفوائد التربوية التي تظهر بوضوح في استخدام التكنولوجيا.

ثامناً: البيئية التعليمية: Instructional Setting

(٨-١) المعلومات عن الأدوار والمسئوليات للمدارس العامة.

(٨-٢) فحص الأدوار والخدمات المساعدة للأشخاص الموجودين في المدرسة، الرؤساء، المرشدون، المشرفون، وغيرهم.

(٨-٣) الوعي بمبادئ السلوك الصحيح والآليات الرسمية وقواعد الضبط المتنوعة للوظائف في المدارس.

(٨-٤) الخبرات الميدانية والعيادية Clinical التي تقدم لتحقيق التواصل على مدي واسع مع الطلاب، البيئات ومناطق الموضوعات الأخري ومعظم الجوانب غير التعليمية في الحياة في المدارس.

(٨-٥) التخطيط للتكامل بين الخبرات الميدانية والعيادية في كل المراحل لإعداد معلم لغة الإشارة.

(٨-٦) إجراءات ممارسة القياس الذاتي والنمو الشخصي والمهني.

تاسعاً: الاتصال: Communication

(٩-١) الفاعلية في استراتيجيات ومهارات الاتصال باللغة العادية الإشارية وتتضمن:

أ- الفحص الذي يتضمن ويدل على توقع مستقبلي للمعني الذي يصل بواسطة الألفاظ والإشارات غير اللفظية.

ب- التواصل بطريقة مناسبة واضحة مع الحضور ومخاطبتهم بشكل ملائم.

ج- القراءة والمراجعة للنصوص المتنوعة وإعادة الإنتاج البصري واستنتاج المعني الذي يقصده المؤلف بنفس دلاله معناه.

د- الإشارة والكتابة الواضحة والموجزة في الأسلوب المناسب والملائم لهدف المهمة.

ه- التفصيل اللغوي (الإشارة والكتابة) للحضور المتنوع.

(٩-٢) الفعالية في المهارات الشخصية، وتتضمن:

أ- الوعي بالمشاهد المتنوعة لكل واحد من الحضور والتي تتضمن ثقافات متنوعة.

ب- إدراك السلوكيات المناسبة والفاعلة داخل مجال السياقات الاجتماعية والمهنية.

ج- المرونة في مواضع تقديم تفسيرات واختيارات متنوعة.

د- الاهتمام بإيجاد تصميم معدل لمقابلة التصارعات أو التعارضات.

عاشراً: المعرفة المكتسبة: Acquisition Of Knowledge

(١٠-١) الوعي بمصادر المعلومات والقدرات على:

أ- تعرف مصادر المعلومات وتقدير موثوقية المصدر.

ب- التقويم الشامل لبيان قوة النقاش والتمييز بين الحقيقة والرأي.

(١٠-٢) القدرة على تحليل وتركيب المعلومات الجديدة مع التأكيد على النمو في التفكير الناقد ومهارات الدراسة، وتتضمن:

أ- التعرف على القضايا أو المشكلات وأسبابها، والحفاظ على المعلومات وترابطها، والمقارنة أو التحديد الكمي للبيانات من خلال المصادر المتنوعة.

ب- اتخاذ القرارات على أساس افتراضات منطقية وإدماج كل المعلومات ذات الصلة أو وثيقة الصلة بالموضوع.

ج- التعرف بصورة شخصية على الاستراتيجيات الفعالة والمناسبة لموضوعات التعلم المختلفة.

الحادي عشر: القيادة: Leadership

(١١-١) المبادرة في الطلب والقدرة على البدء بمشروعات مستقلة وأخذ المهمة أو العمل إضافة إلى الضروريات المتطلبة منه.

(١١-٢) المهارة في التخطيط وتنظيم الوقت، المصادر، البيئة، وتتابع الأنشطة لإنجاز المهمة الموجخه نحو الهدف وتحقيقه.

(١١-٣) الاستفادة من كل القرارات الإستراتيجية المتعلقة بالتعلم.

هذه المعايير التي وضعتها الرابطة الأمريكية لمعلمي الإشارة هي بمثابة مؤشرات لإعداد معلم الإشارة واعتماده ذلك لبرامج إعداد معدة فعلاً، تقديراً من المجتمع ومؤسساته التعليمية للصم ورغباتهم، ولغة الإشارة وأهميتها في التواصل مع الصم والاعتراف بها كلغة خاصة بهم. إضافة لخلق مهن جديدة لسوق العمل الذي يوجد به الأفراد الصم في كل المجالات الحياتية والمهنية.

وعلى ذلك فنحن بحاجة إلى الاعتراف بهذه اللغة وأهميتها واستحداث وظيفة معلم الإشارة في المجتمع يعد من خلال كليات اللغات

والأقسام المختلفة ذات الصلة، أو من خلال إنشاء برامج مستقلة لتعليم هذه اللغة وإعداد المعلم الخاص فيه.

نحو إعداد معلم لغة الإشارة:

إن لغة لها قواعدها ومفرداتها وتركيباتها، ولها مجتمعها الواسع من الأفراد الصم في المجتمع بكافة مؤسساته، ألا وهي لغة الإشارة تلك اللغة الرسمية (الأم) لفئة الصم في مجتمعنا، التي بها يتواصلون ويمارسون أنشطتهم اليومية مندمجين مع بقية الأفراد العاديين الذين يحتاجون هم الآخرين أيضا منهم هذا المجتمع والتواصل معه، لكنهم يعجزون سوياً على تحقيق ذلك لعدم استيعاب كل منهما لغة الآخر، ألا تستحق هذه اللغة أن تعتمد كلغة رسمية لفئة مجتمعية لهم من الحقوق كالآخرين يتم تعلمها وفق نظام تعليمي يسهم في تخريج معلم لغة إشارة أو مترجم لغة إشارة؟.

من المعروف اجتماعياً أن فهم الآخر لن يحدث بشكل فاعل دون فهم لغته والتواصل معه بها بصورة ايجابية، وعلى ذلك فإن فهم مجتمع الصم لن يتأتي إلا بفهم لغتهم الإشارية واستيعاب ومفرداتها، حتى يمكن تقديم المساعدة لهم بكافة أشكالها، تعليمية، اجتماعية، إرشادية من أجل أن يكونوا أعضاء نافعين في المجتمع الذي ينتمون إلية ويسهل اندماجهم مع الآخرين فيه ويقبلونهم في كافة المناشط الحياتية.

ولعلة من المسلم به تربويا أن تكييف أنفسنا كأسوياء مع غير الأسوياء (الصم مثلا) في المجتمع، كي نسهم ايجابياً ووظيفياً في شمولهم في المجتمع التعليمي، والمهني، ومن صور التكييف هذه تعلم لغة الإشارة الخاصة بهم من أجل:

أ- التواصل المستمر معهم.

ب- تقديم المساعدة اللازمة لهم.

ج- فهم متطلباتهم واحتياجاتهم.

د- شمولهم في المجتمع.

هـ- دعمهم معنويا بتقدير لغتهم التي يعتزون بها.

و- تقديم البرامج التعليمية والمهنية المناسبة.

دعونا نتفق الآن على أنه ضرورياً أن نتكيف معهم بصورة مرضية لهم، وأن نعاملهم بما يناسبهم ويقبلونه ونقبله نحن اجتماعياً، ولن يحدث هذا التكيف إلا باكتساب اللغة الخاصة بهم وهي لغة الإشارة، وتعلمها وممارستها في التواصل معهم. وذلك أدعي بأن يكون لدينا وفي برامجنا التعليمية ونظامنا التعليمي:

١- القناعة التامة بأهمية لغة الإشارة للمجتمع.

٢- الاعتراف بلغة الإشارة كلغة من المهم تعلمها وفهمها.

٣- إنشاء مسار تعليمي للغة الإشارة يهدف إلى تخريج معلم لغة إشارة لغير المتواصلين بها في المجتمع.

ورغم هذا ومع التطورات الحادثة في المجتمع والتغيرات الطارئة علية التي تتمثل في:

١- تمسك الصم في التواصل بلغة الإشارة.
٢- التوجه نحو شمول الصم تعليمياً ومجتمعياً.
٣- تزايد أعداد الصم في المجتمع.
٤- تواجد الصم حالياً في كافة أنشطة المجتمع المختلفة.
٥- التوجه الديني نحو مساعدتهم والتعاون معهم ومخاطبه كل مجتمع بلغته قال تعالي ﴿ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾ (سورة الروم، آية ٢٢)، وقال صلي الله علية وسلم (أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم) (رواه البخاري).
٦- النظريات النفسية والتربوية الحديثة التي أكدت على التعامل مع أفراد المجتمع بجوانب القوة لديهم مثل نظرية الذكاءات المتعددة وما قدمته من مفهوم الذكاء اللغوي.

إن برامجنا التعليمية ونظمها الموجودة حالياً تفتقر إلى مسارات تعليمية حول تعلم لغة الإشارة للصم، وإعداد معلم لغة الإشارة، هذا مع الرغم من أهمية تعلم هذه اللغة للتواصل مع فئة الصم في المجتمع ومجالاته المتعددة، وحاجة سوق العمل إلى متخصصين في لغة الإشارة يجيدون ترجمة هذه اللغة بين العاديين والصم بشكل يحقق التفاعل

الإيجابي فيما بينهم، إضافة إلى كون هذه اللغة هي الرسمية للصم في المجتمع، ولديهم تمسك بها، وإصرار على استخدامها اليومي فيما بينهم البعض، وبينهم وبين غير الصم، مع تعذر أن يتعلم كل أفراد المجتمع هذه اللغة إلا قلة منهم لضرورة أو لثقافة مرغوبة لديهم وما أقلهم حالياً.

فالدعوات المستمرة نحو شمول الصم وظيفياً في المجتمع التعليمي والمهني، كان من المهم تدعيمها بإعداد الكوادر البشرية اللازمة لإنجاح هذه الشمول وتحقيقه، بالشكل الذي ينمي مهارات التفاعل والاتصال والتعاون بين فئة الصم والعاديين في المجتمع. ويأتي في أولوية الإعداد البشري المتطلب لذلك إعداد معلم لغة الإشارة ومترجم لغة الإشارة، فالأول يقدم تعليماً لغوياً يكسب الآخر معرفة باللغة وقواعدها ومفرداتها وتركيباتها ويدربه ويشجعه على ممارستها مع مجتمع الصم والعاديين، والثاني يستخدم ما اكتسبه من معرفة باللغة ومهارة في ممارستها في الترجمة الإشارية بين كل فئات المجتمع.

فمعلم لغة الإشارة، سوف يتركز دورة بشكل أساسي على:

١- تعليم لغة الإشارة معرفةً وممارسةً للآخرين من العاديين.
٢- المشاركة في بناء قاموس إشاري متعدد المفردات المهنية.
٣- تدعيم تعلم لغة الإشارة لأفراد المجتمع خاصة المتعلمين.
٤- تشجيع أفراد المجتمع على التواصل الإشاري مع الصم.

٥- حث المسئولين على التعليم في إنشاء مسارات متعددة لـتعلم لغـة الإشارة.

٦- تنمية مهارات الاتصال بلغة الإشارة لدي العاديين.

٧- إكساب المتعلمين اتجاهات ايجابية نحو تعلم لغة الإشـارة ونحـو الصم واستخدامها في التواصل معهم.

٨- الإسهام بشكل فاعل في نشر ثقافة لغة الإشارة لدي أفراد المجتمـع من أجل الأفراد الصم في الحياة.

فإذا ما تم الاقتناع والاتفاق على أهمية تواجد معلم لغة الإشارة الخاصة بالصم في المجتمع لهم نفس الحقوق كالعاديين، وقد يحسب لهم تمسكهم ودفاعهم عن لغتهم الأم التي يتواصـلون بهـا مـع بعـضهم والآخرين، فإن الأمر يتطلب بناء أو إنشاء برنامج لإعداد معلـم اللغـة الإشارية ليقدم تعليم لهذه اللغة للعاديين في المجتمع الذي يزداد يوم بعد يوم للصم، هذه المعلم قد يكون من العاديين الذين لديهم قدرا من ثقافـة هذه اللغة أو من الصم أنفسهم.

على الرغم من أن البعض قد يري أن تعلم هذه اللغة لا يتطلب معلم خاص لأن هذه اللغة يتم تعلمها واكتسابها بالممارسـة والمعايـشة لفئة الصم، إلا أن هذا فقط يكون بطريقة غير نظامية وفـي وضـع لا يعترف فيه البعض بجدوى تعليم لغة الإشارة على أنهـا ليـست لغـة عالمية، لكنها لغة فئة من المجتمع لها حقوقها التي لابد من تلبيتها حتى

تتعايش بشكل أفضل وإيجابي مع الآخرين. ثم أن تعلم هذه اللغة لا يؤثر على اللغة العربية بأي حال من الأحوال لأنها لغة تواصل وليست لغة كتابه أو قراءة كما قد يعتقد البعض.

وعلية فإن مثل هذه اللغة الإشارية لأهميتها في التواصل مع الصم وفهم قدراتهم والتفاعل معهم، من المهم تعلمها وممارستها، ولن يأتي هذا إلا بتقنين تعلم هذه اللغة وهذا لن يتم إلا بإنشاء مسار تعليمي لتعلم هذه اللغة وإيجاد تصور لبرنامج إعداد معلم لغة الإشارة يتم تنفيذه على برامج تعليمية معينة في كليات التربية المنوط بها إعداد المعلم بصفة عامة في كل التخصصات الدراسية.

* مصطلحات ومفاهيم:

١- **الأصم: The Deaf** هو فرد لدية ضعف شديد في السمع، ويعتمد أساسا على الاتصال البصري مثل لغة الإشارة، القراءة، الكتابة، والرموز، نتيجة لفقد حاسة السمع لوظيفتها.

٢- **الترجمة: Interpreting** هي عملية لتسهيل الاتصال بين الأفراد الصم الذين يستخدمون لغة الإشارة والأفراد العاديين الذين لا يعرفون لغة الإشارة بواسطة أو من خلال الإشارة للكلمات المنطوقة والأصوات للإشارات أو هي تحويل لغة الاتصال إلى لغة

أخري يدركها ويفهما المستقبل والترجمة تشير إلى ترجمة لغة الإشارة، والمترجم يشير إلى مترجم لغة الإشارة.

٣- **لغة الإشارة: Sign Language** هي مصطلح عام لمعظم أشكال الاتصال الإشاري للأفراد الصم الذين يستخدمونها في الاتصال بالآخرين، وتعتمد بدرجة كبيرة على الرموز البصرية، والهجاء الإصبعي Finger Spelling لتمثيل الإشارة باستخدام الأيدي، وعلامات اللغة على الوجه والجسم، والمعرفة بلغويات الفراع Spatial Linguistic

٤- **المترجم: The Interpreter** هو شخص يدرك ويفهم لغة الإشارة الخاصة بالصم ولديه القدرة على ترجمة الكلمات المنطوقة إلى هذه اللغة الإشارية وأيضا تحويل هذه اللغة إلى أصوات يسمعها العاديين في المجتمع.

٥- **مترجم الإشارة في العلوم: The Interpreter In Science** هو الفرد الذي يمكنه الاتصال بلغة الإشارة للصم، ويدرك لغة الإشارة العلمية الخاصة بالعلوم الطبيعية، ليتمكن من تسهيل الاتصال بين الصم ومعلم العلوم والتلاميذ العاديين في الفصول العامة ويساعد الصم على فهم العلوم بمعني أن يستطيع أن يتصل بكلا اللغتين الإشارية والعلمية في فصول تعليم العلوم.

٦- **معاون الإشارة: Sign Helper (Signer)** هو ذلك الشخص الذي يقدم المعاونة والمساعدة للأطفال الصم، ومعلمي الصم في بناء جسر اتصال بين الأفراد الصم والأفراد العاديين.

٧- **المترجم التعليمي: Educational Interpreter** هو الذي يعمل مترجما للغة الإشارة منها أو إليها في بيئات الفصل الدراسي الشامل الذي يجمع الصم مع العاديين.

٨- **الترجمة المتزامنة: Simulaneovs Interpreting** هي التي يقدمها المترجم ويشكلها في نفس وقت كلام المتحدث أو إشاراته.

٩- **الترجمة: Transliterate** هي تغيير كيفية وصيغة الاتصال داخل نفس اللغة مثال من اللغة المكتوبة إلى اللغة المسموعة أو المرئية..

١٠- **الترجمة الصوتية: Voice Interpreting** هي تقديم الشخص المترجم الرسالة الإشارية للأفراد الصم باستخدام اللغة المنطوقة، بمعني العرض الصوتي لرسائل الأفراد الصم الإشارية.

١١- **الترجمة المتوالية (المتسلسلة): Consecutive Interpreting** هي عملية تشكل إدراك المترجم للمعلومات من

المتحدث لفترة قصيرة، ويأخذ المتحدث وقفه يقدم فيها المترجم المعلومات إلى اللغة الأخرى.

١٢- **المترجم الحر: Freelance Interpreter**هو المترجم الذي لا يتقيد بالعمل في الترجمة داخل نطاق مهنة محددة لفترات زمنية طويلة، وبالتالي قد يعمل في الطب، التعليم، الدعوة، وغيرها.

١٣- **مترجم لغة الإشارة:Sign Language Interpreter** هو الفرد الذي يقدم ترجمة الرسالة بين الفرد الأصم والفرد العادي باستخدام لغة الإشارة لإيصال الرسالة إلى الفرد الأصم، واللغة المنطوقة لإيصال الرسالة إلى الفرد العادي.

والله الموفق،،،

د/ عبد العليم شرف

المراجع

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية:

١- الاتصالات والعالم الرقمي (٢٠٠٨): مواهب، قفاز سحري يجعل الأبكم يتحدث في التليفون، العدد ٢٧١، ص٨، السعودية، جريدة الجزيرة، في ٢٠٠٩/١٢/٢٤م.

٢- حسين مصطفى عبد الفتاح (١٩٩٦): أساليب الاتصال لتعلم ذوي الاحتياجات السمعية الخاصة (الصم وضعاف السمع)، (القاهرة: مكتبة الطلبة).

٣- حمدي شاكر محمود (د.ت): مقدمة في التربية الخاصة، (الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع).

٤- داكان عبد الكريم حبيب وآخرون (١٩٩٤): وسائل الاتصال، ط٢، (السعودية: مكتبة دار زهران للنشر والتوزيع).

٥- رونالد كولاروسو، وكولين أورورك (٢٠٠٣): تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، كتاب لكل المعلمين، تعريب: أحمد الشامي وآخرون، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر)، الجزء الأول.

٦- الشركة العربية للنشر الإلكتروني، EBHCO، ٢٠٠٩.

٧- شيماء سند عبد العزيز (٢٠٠٥): فعالية برنامج إرشادي لتحسين وتنمية التواصل بين المعلم والتلميـذ الأصـم، رسـالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٨- عبد الجبار أحمد عبد الجبار (١٩٩٩): لغة الأصابع والإشارات، (القاهرة: مكتبة ابن سينا).

٩- عبد الرزاق سويلم همام، وخليل رضوان سليمان (٢٠٠١): فعالية إستراتيجية مقترحة في التعلم التعاوني على التحـصيل ومهارات الاتصال والاتجاهات نحو العلوم لدى التلاميذ الصم، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنيا، العدد الثالـث، المجلد الرابع عشر، ١٧٩-٢٠٣.

١٠- عبد العليم محمد عبد العليم شرف (١٩٩٧): تقويم بعض الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي العلوم للتلاميذ الصم، رسـالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

١١- عبد القادر إسماعيل (١٩٨٦): دراسة مسحية حول استعمال لغـة الإشارة لدى الأطفال الصم فـوق سـن التاسـعة فـي مؤسسات الصم الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان.

١٢- عبـد المطلـب أمـين القريطـي (١٩٩٦): سـيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتـربيتهم، (القـاهرة: دار الفكـر العربي).

١٣- عثمان لبيب فراج (١٩٩٩): التكنولوجيا المتطورة لخدمة بـرامج التربية الخاصة وتأهيل المعوقين، اتحاد هيئات رعايـة الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مـصر العربيـة، نشرة الاتحاد، العدد ٥٨، السنة ١٦، ٢-٢٠.

١٤- غزالة الشويكي (١٩٩١): دراسة مسحية للغة الإشارة لدى الصم الكبار في عينة أردنية، رسالة ماجستير غير منـشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان.

١٥- فؤاد أبو حطب، وآمال صادق (١٩٩٤): علم الـنفس التربـوي، ط٤، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية).

١٦- فاروق الروسان (١٩٩٨): سيكولوجية غير العاديين، مقدمة فـي التربيـة الخاصـة، ط٣، (عمـان: دار الفكـر للنـشر والتوزيع).

١٧- كلثوم أحمد علي وسامي سـعيد محمـد (١٩٩٨): محـو أميـة المعوقين سمعياً وتحديات القـ ـ الحـادي والعـشرين، بحوث ودراسات، المؤتمر القومي السابع لاتحاد هيئـات

رعاية الفئات الخاصة والمعـوقين بجمهوريـة مـصر العربية، (ذوو الاحتياجات والقرن الحادي والعشرين في الوطن العربي)، المجلد الثاني، القاهرة، ٨-١٠ ديسمبر، ٣١٠-٣١٨.

١٨- مصطفى النصراوي (١٩٩٢): دمج المعوقين في المدارس العادية بين الشعارات والموضوعية العلمية، **المجلـة العربيـة للتربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، ٣٢-٥١.

١٩- ناجي بن إبراهيم العرفج (٢٠٠٦): ترجمة المنـاهج التعليميـة، البحوث العلمية، الملتقى الثاني لمديري المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليـات بالمملكـة العربيـة السعودية، جدة، ٢٨-٣٠ ربيـع الثـاني، ١٤٢٨هـ، ١٥٩-١٨١.

٢٠- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣): المعايير القوميـة للتعلـيم فـي مصر، القاهرة، مشروع إعداد المعايير القومية، المجلـد الثاني.

٢١- يوسف القريوني وآخرون (٢٠٠١): المدخل إلى التربية الخاصة، ط٢، (دبي: دار القلم للنشر والتوزيع).

٢٢- يوسف بن سلطان التركي (٢٠٠٥): الدليل المرجعي لمترجمـــي لغة الإشارة للصم بوزارة التربية والتعليم، (الـسعودية: وزارة التربية والتعليم، الأمانة العامة للتربية الخاصـــة، إدارة العوق السمعي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

23- Antia, S., K. Kreimeyer, (2001): The Role of Interpreters in Inclusive classrooms, **American Annals of the Deaf**, (140), 355-362.

24- Bunch, G., (1994): An Interpretation of Full inclusion, **American Annals of the Deaf**, (139), 151-153.

25- Caccomise, F. and others (1980): Introduction to Interpreting, Silver Spring, MD: RID.

26- Cawthon, Stephaniew (2001): Teaching Strategies in inclusive classrooms with Deaf Students, oxford vniv- Press, **England**, (6), 3, 212-225.

27- Cemey, B., (2004): Relayed interpretation from English to American Sign language via A hearing and A Deaf interpreter, Ph. D. Union Institute and University.

28- Cohen, O., (1996): Inclusion Should not Include deaf Students, **American Era**, 10-11.

29- Corthell, D., and Hanson, J. (1980): Interpreter Services for Deaf Clients, Guideliness for Rehabilitation Personnel, Menomonie, WI, University of Wisconsin -Shaut.

30- Dahl, C., wilcox, S; (1990): Preparing the educational interpreter, **American Annals of the Deaf**, (135), 275-278.

31- Donna, H., (1990): Teachers working with interpreters, the Deaf students' Educational Experience, **Science education**, (136),1,48-52.

32- Fant, L; (1990): Silver Threads; A personal Look at the first Tewenty- five years of The registry of Interpreters for The Deaf, Silver spring, MD, RID.

33- Foresta, L., (2001): A study of Deaf Leaders attitudes, Towards Sign Language Interpreters and Interpreting, Ph. D., New York, University.

34- Frishberg, N.,(1986): Interpreting, An Introduction, Silver spring, HD, RID Publications.

35- Frishberg, N.,(1990): Interpreting, An Introduction, Rochville, HD; RID Publication.

36- Gannon, J., (1981): Deaf Heritage- A narrative **History of Deaf America**, MD: National Association of the Deaf.

37- Gustason, G.(1985): interpreter entering Public School employment, **Americem Annals of the Deaf,** (4), 255-256.

38- Hayes, P., (1992): Educational Interpreting for Deaf Students, Their responsibilities, Problems, and Concerns, University of Pittsburgh, U.S.A.

39- Hayes, P., (1993): Clarifying the role of classroom interpreters, **Perspectives,** (11), 5, 8-10-24.

40- Horwitz, A; McNeil, B., (1987): Interpreters in The educational Setting, Addressing the Issues, NY: NTID.

41- Jones, B., Clark, G., and Soltz, D., (1997): Characteristics and Practices of Sign Language interpreters in inclusive education Programs. **Exceptional Children,** (63), 2, 257-268.

42- Joseph, J; (1998): Standards for ASL Teachers, (U.S.A: American Sign language Teachers Association).

43- Kopans, Laurensve (2001): Teacher's Perceptions of Working with mainstreamed deaf and hard of hearing Students, (61), 9-B, 4990, us: wniv. Micro films International.

44- Lane H, Hoffeister, H., and Bahan, B., (1996): A Journey into the Deaf world, sandiego, CA: Dawnsing Press.

45- LeBuffe, J., (1988): A clarification of The roles and responsibilities of teachers, Students, and interpreters in mainstream Setting, **Perspective for Teachers of the hearing Impaired,** (6), 5-7.

46- Liedal, J., (1991): Report on Educational Interpreter services surveys, Columbus: ohio Department of Education.

47- Liedal,J.,(1996):Personality types and Interpersonal Styles of Interpreters for deaf and hard of hearing Individuals, Implications for administrator in K-12 educational sttings, Ph. D. The ohio State University.

48- Livingston, S., B, Singer; T. Abrahamson (1994): Effectiveness Compared: ASL interpretion VS. Transliteration, **Sign Language Studies,** (82), 1-24.

49- National Task Force on Educational Interpreting (1989): Educational Interpreting For Deaf Student, Rochester, NY, NTID/RIT.

50- Paul, P., Quigky, S., (1990): Education and Deafness, white Plains, Ny: Longman.

51- Quisland, T., Long, G., (1989): Teaching Interpreting and Learning: Implications for Mainstreaming hearing Impaired Students, Paper Presented at the annual meeting of the American Educational Research Association, San Francisco.

52- R & D Magazine, Sep. 1997.35. www.rdmag, com.

53- Reyholds, M; Birch, J., (1988): Adaptive mainstre-a-ming: Aprimer for Teachers and Princ-ipals, (New York: Longman).

54- Salend, S. Longo, H., (1994): The roles of the Educational interpreter in mainstreaming, **Teaching Exceptional Children**, 22-28.

55- Schein, J., (1989): At Home Among Strangers, Washington, D.C,: Gallaudet University Press.

56- Sindelar, D., (1995): Full inclusion of Students with Learning disabilities, **Journal of special Education**, (29), 234-245.

57- Seal, B., (1998): Best Practices in Educational interpreting, (Boston: Allyn and Bacon).

58- Shoryer, E., Compton, M., (1994): Educational interpreting and Teacher Preparation, An interdisciplinary Model, **American Annals of the Deaf,** (139), 472-479.

59- Slike, S., and others (1989): The Efficiency and effectiveness of an interactive Videodisc System to Teach sign language Vocabulary, **American Annuals of The Deaf**, 134, 288-290.

60- Smith, S. (1998): The role and responsibilities of the Special educator, The general educator, and the educational Interpreter in the education of students who are deaf or hard

of hearing, Ed.D. The university of Alabama.

61- Solow, S., (1881): Sing Language, Interpreting, Silver spring, MD: National Association of The Deaf.

62- Stewart, D., Schain, J. and Cartwright, B., (1998): Sign Language Interpreting – Exploring Its Art and Science, (Boston, MA: Allyn and Bacon).

63- Stewart, D., (1988): Educational interpreting the hearing impaired, **British Columbia Journal of Special Education,** (12), 3, 273-279.

64- Taylor, C., Elliot, R., (1994): Identifying areas of Competence Needed by Educational Interpreters; **Sign Language Studies,** (83), 179-190.

65- Vernon, M., and Andrews (1990): The Psychology of Deafness: Understanding deaf and hard of hearing, (New York: Longman).

66- Vidrine, J; (1984): An historical overview of interpreter training Programs, Proceedings of The fourth National Conference of interpreter Trainers Convention, Silver Spring, MD: RID.

67- William, P. Isham, www.pdffactory.com.